

## باب تدبير المنزل

قد قمنا هنا الباب لكي ندرج في ذكر ما نهم اعلم الموت معرفة من - المولاد وتدبير الطعام واللباس  
والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك ما يعود بالنفع على كل عام.

### النباتات الاهلية وفوائدها الطيبة

ملكة الخنول A. Meadow-sweet, F. Reine-des-près, L. Spiria ulmaria عشبة  
وردية حلزونية زهورها حلوة قريبة للبول ويفيد تعيها كثيراً في الاستقاء ويميل النفع  
من العشب المبيسة بكانها

الملبيا A. Balm, F. Mélisse, L. Melissa عشبة عطرية من الفصيلة الشفوية  
تقرب رائحة اوراقها من رائحة الليمون وهي منبهة ومضادة للتشنج ومقوية للقلب ومعرقه تؤخذ  
تقريباً كالشاي بنسبة ٤ غرامات الى ٨ منها في ٥٠٠ غرام ماء ويستقر منها ماء عطريه  
يؤخذ بجرعة ١٠٠ غرام

المشور A. Wall-flower, F. Giroflée, L. Cheiranthus. عشبة مزهرة من  
الفصيلة الصليبية يمدون زهرها الاصفر مضاداً للتشنج

المن A. Manna, F. Maune, L. Manna. عصير شجرة من الفصيلة الزنجونية اسمها العلمي  
Fraxinus Ornus يرد من سيبيليا وكالابريا وهو المعروف بالبن الانرنجي واما المن  
العربي فعصير شجرة من الفصيلة الطرفائية

وهو سهل لطيف يستعمل بنوع خصوصي في طب الاطفال وجرعته من ٣٠ غراماً  
الى ٦٠ وقد يمزج بمسهل آخر الا ان هذا المزج يفسد فعله ويفضل ان يؤخذ صرماً بمزوجة  
بالبن . والمن المكرر او سكر المن اسهل استعمالاً ولكنه اقل فعلاً من المن الاصلي ويمسح  
اعطائه للاطفال بمزوجة بالبن بجرعة ١٠ غرامات فاكثر

التارنج A. Seville Orange, F. Orange amère, L. Citrus Bigaradia يستعمل  
ورقة وزهره وثمره ونشر ثمره وخواصه كخواص البرتقال الا ان زهره أكثر استعمالاً  
لاستخراج ماء الزهر ونشر ثمره افضل لعمل المرين

البقي Buckthorn, F. Lotus, L. Rhamnus شجرة من الفصيلة البقية قشرها قابض وخواص ثمرها كخواص العناب

التجبل A Couch grass, F. Chiendent, L. Triticum repens عشب من الفصيلة النجيلية يحترق جذرها على املاح البوتاس فيستعمل مدرّاً للبول . يتقع ٢٠ غراماً منه في ١٠٠٠ من الماء ويؤخذ حسب الارادة

ندى الشمس A Sundew, F. Drosère, L. Drosera عشب من الفصيلة الدروزيرية مكثف ومضاد للتشنج تستعمل ضد الشقيقة وتتمع العشب بكاملها

الترجس A. Narcissus, F. Narcisse, L. Narcissus عشب من الفصيلة الترجسية يصلها مسهل ومقيء وزهرها مضاد للتشنج يؤخذ نقيعاً او شراباً وقد يقيد في الـدوسنطاريا ويضاد الحمى

المنعاج A. Mint, F. Menthe, L. Mentha عشب عطرية من الفصيلة الشفوية وهي انواع اكثرها استعمالاً الفلفلي وهو حار رائحة مقبولة وطعمه عطري حريف مر كافيوري قليلاً حار في اول الامر يارذ لاذع بعد ذلك . يستعمل ورقه بهاراً وهو منبه ومقوٍ للعدة ومضاد للتشنج ويستقر منه ماء ويحضّر منه روح وزيت طيار وشراب واقراص ويؤخذ نقيعاً بنسبة ١٠ الى ١٠٠٠

النفلة A. Trifol, F. Trefle, L. Trifolium القرنية الفراشية وهي انواع لتغذي بها المواشي خضراء وبأسة ومنها البرسيم . ورقها مقوٍ ومضاد للحمى وللسكر بوط ويدخل في تركيب الشراب المضاد للاسكربوط

المليون A. Asparagus, F. Asperge, L. Asparagus نبات من الفصيلة الزنبقية يستعمل غذاء وجذره من الجذور الخسة المنقحة عند القدماء وهو مدر للبول يستعمل شراباً ونقيعاً بنسبة ٢٠ الى ١٠٠٠ ويكسب البول رائحة خصومية

الهندي شعيري A. Myrobalan, F. Myrobalan, L. Myrobalanus ومعنى اسمها الجوز العطري وهي ثم مبيس يشبه الخوخ اليابس يرد من اميركا والهند وهو قابض ومسهل خفيف لا يدخل في التراكيب الدوائية الحديثة ولكنه كان كثير الشروع والاستعمال سيف التراكيب القديمة ويستعمل الآن في الصنغات

الورد A. Rose, F. Rose, L. Rose زهر النجم من الفصيلة الوردية وهو

- سلطان الزهور وأكثرها أنواعاً ويستعمل منه في الطب أربعة اصناف
- (١) الورد الاحمر ورقة قابض قوي يؤخذ تقيحاً بنسبة ٢٠ الى ١٠٠٠ ويحضّر منه  
الصل الوردى والنخل الوردى ويستعملان غرغرة
- (٢) الورد الاصفر وهو قابض خفيف يستعمل ماءؤه بالمقطر قطرة
- (٣) الورد الشامي يستخرج منه عطر الورد
- (٤) الورد البري ينتفع بثمره المعروف بالزعورور *Cyborrhode* الذي يصل منه  
معجون جبل الحبوب

يصل من زهر الورد الاحمر والورد الشامي او الجوري معجون يستعمل مليئاً ومسهلاً  
وتنقى ازهار الورد قبل التفتيح وتؤخذ مليئاً او سهلاً ويضاف الى الخلي الايسون  
لمنع المنص

ويدخل مسحوق خشب الورد في المساحيق المطبة

الروزال *A. Broom, F. Genêt, L. Spartium* نوع اعشاب من الفصيلة  
القرنية تنبت في الاحراج ومنها عشبة قش المكناس وتستعمل زهورها مسهلة ومدرة  
للبول وتقع بزرها في التينغ ويشرب لتقوية المعدة

الياسمين *A. Jessamine, F. Jasmin, L. Yessminom officinale* نوع نبات  
من الفصيلة الياسمينية ليس له خواص طبية وهو ذكي الرائحة يكثر زرعُه في الحدائق  
اليقطين *A. Pumpkio, F. Citrouille, L. Lagenaria vulgaris* ثمر نبات  
من الفصيلة اليقطينية بزوره مطلقه طاردة للبرد القرمي وهي من البزور الاربعة المنبردة

اليوكالبتوس *A. Eucalyptus, F. Eucalypte, L. Eucalyptus* شجرة جميلة  
من الفصيلة الآسية تنمو في هولندا الجديدة وقد نقلت حديثاً الى البلدان الحيطة  
بالبحر المتوسط فثمت فيها واستوطنتها وهي سريعة النمو وقد يبلغ طولها مئة قدم وورقها عطري  
ويندكثيراً في الحيات الملاربية وفي تقوية المعدة والمضم ويستخرج منها زيت كثير الاستعمال  
والنافذة في الامراض الصدرية ولاسيما في غنغرينا الرئة - وقد ظهر بالمراقبة والاختبار  
ان غرس اليوكالبتوس حيث تكثرت المستنقعات يقي السكان من تلك الملاريا او يخفف  
ويلايتها

الدكتور امين أبو خاطر

### التآليل

ليس من التآليل ضرر صحي ولكنها مشكوة تذهب في الغالب برواق الوجه او اليد او غيرها من اعضاء الجسم الظاهرة اذا ثبت فيهِ . وقد يتحول بعضها الى نوامير سرطانية في الشيوخ بكثرة الاحتكاك والتبيح

وأكثر ما تظهر في الاحداث والشبان وذلك حيث يسرع نمو الجلد ويكثر تعرضه للاحتكاك والتبيح ككفد الاصابع وقفا الكف والوجه وقد تثبت بكثرة في جلد من انحطت صحته . وتآلف الثؤلول من الياف تنمو من خلايا الادمه تحيط بها طبقة من خلايا البشرة وتسهل رؤيتها اليانها اذا قطعت عمداً او صدقة حتى سالت منها الدم . وتظهر وصحة لان الوسخ يدخل بين اليانها فيصعب ازالته . وتثور منها احيانا قرون صغيرة تتكون من المواد الدهنية التي يفرزها الجلد المشفي لها فيتجمد عليها وقد يبلغ طول هذه القرون بوصة وأكثر . والتآليل التدرنية سببها جراح او خدوش في يد من يخالط مسلولاً او مريضاً مصاباً بنوع آخر من التلثون

وتزال التآليل من غير ألم بالمراد التي تذيب المادة القرنية المشفية لها وتكوها مثل البوتاس الكاوي والحامض النتريك وقرات الفضة (حجر جهنم) ولكن يجب الاحتراس من ان تصب هذه المواد الجلد السليم الذي يحيط بالثؤلول فانها تلتفه . ولا تزول عادة الا اذا كويت على هذه الطريقة بضع مرات . وتداوى ايضاً بقصها ثم كيها بكلوديون الحامض السيلينيك المخوي على ٨ اجزاء من الحامض السيلينيك وجزء من خلاصة القنب الهندي و٦٠ جزءاً من انكلوديون اللين اي الذي اضيف اليه قليل من زيت الخروع وبلسم كندا . ويجب استئصال التآليل التدرنية لما تآليل الطاعنين في السن فيجدر قطعها بالمقراض ثم ايقاف نزف الدم منها بدراء قابض . واذا ظهرت بكثرة سيفه وقت واحد عمل على تقوية الجسم بالادوية المثوية

### العناية بالجراح والجرحي

اول ما يجب على من يشاهد جرحاً هو ان يعمل على ايقاف نزف الدم اذا كان الدم ينزف ويكون ذلك بضغط الجرح بتديل نظيف او وضع الاصبع على البقعة التي ينشعب منها الدم من الجرح وضغطها اذا كان النزف غزيراً ثم يلبأ بعد ذلك اى وسائل منع النزف كرفع قسم

البدن الذي فيه الجرح فوق باقي الاقسام والضغط على الرءاء الدموي الذي يحمل الدم الى الجرح والادوية القابضة او ربط اليد او الرجل اذا كان الجرح فيها  
 واذا كان في الامكان الاستعانة بطبيب في ساعات قليلة وجب ان لا يهمل شيء غير  
 ايقاف النزف ونعطية الجرح الى ان يحضر الطبيب اما اذا كانت الاستعانة بالطبيب لا يمكن  
 الا بعد مضي مدة طويلة فينظف الجرح وما احاط به بالماء الحار النقي ولا بد في ذلك من  
 خرق مجوز ان تكون متاديل نظيفة او خرقاً مضوطة ويطهر الماء باغلايه اذا امكن ذلك  
 وعلى من يريد تنظيف الجرح ان يغسل يديه بالماء والصابون وينظفها جيداً خصوصاً  
 الاظفار ويحشر الجرح او يغطي بحرقه نظيفة لكي لا يدخله الماء ويغسل ما يحيط به بالماء  
 والصابون ثم يغسل خرقه نظيفة في ماء مطهر غير الماء الذي غسل به ما حول الجرح ونعصرها  
 ويضعها على الجرح ويحمل من فوقها منديلين او خرقتين او ما يقرب منها ويربطها بمنديل  
 آخر . ويحتاج على تقليل حركة العضو المرحوح فان كان الجرح في اليد طقت بالرقبة وان  
 كان في الرجل ربطت

واذا اغمي على الجرح او انحطت لواه عرج بما يعالج به المضم عليه كان يلقى على ظهره  
 وينشق بعض الارواح او يرش بالماء

ويقف نزف الدم من الجراح اذا وقف لذاته من غير وسيلة خارجية بانكاش اطراف  
 الاوعية الدموية المقطوعة وتجمد الدم فيها . وتتنفخ الاوعية الدموية حول الجرح ويخرج  
 منها مصل يجمد ويكون طبقة لزجة فاذا كانت جانباً الجرح مثلما بين النصفا . وهذه  
 الطبقة تقتل ما يصل اليها من المكروبات وتثبت جانبي الجرح فيسهل نمو اللحم فيها . ويخرج  
 من الاوعية الدموية المتفتحة الى هذه الطبقة كريات من كريات الدم البيضاء تساعد على قتل  
 للمكروبات وتاكل ما يتولد في الجرح من الفضلات وتذهب باللحم المائت والدم المتجمع في  
 الجرح اذا كانا قليلين . وتولد الانسجة المجاورة خلايا كثيرة بعضها يقتل المكروبات  
 وبعضها يكون نسيجاً ليقا هو النسيج الذي يمدل الجرح . وينمو من جدران الاوعية الدموية  
 حبيبات هي اوعية دموية صغيرة جداً من فوقها الخلايا المذكورة وتوى هذه الحبيبات في كل  
 جرح آخذ بالاندمال اذا دقق النظر اليه . وينمو الجلد شيئاً فشيئاً وينظف الجرح الذي يظلم  
 نحو ستة عشرين ارسخاً الى ان يتبدل النسيج الذي دمل به نسيج اكثر منة واقل اوعية دموية  
 ونمو المكروبات في الجرح اذا تسمت تلف النسيج النقي والخلايا التي تعمل على دملها  
 فتموت ويتولد فيه النسيج من الخلايا المائتة الى ان يأخذ بالاندمال . وقد يدخل بعض السموم

التي تولدها المكروبات في الدم فينشأ عنه الانحراف الذي يمد عادةً بين تشتم جراهم  
 واذا دخل انكروب من الجرح الى الدم تسم الجرح وصارت حياته سيك خطر . وقد  
 يدخل مكروب الحمة الاوعية التفاوية في الجلد فتلتب وتسبب الداء الخاص به  
 وقد لا ينزف دم كثير من الجرح في اول الامر بسبب قلة عمل القلب من الصدمة فاذا  
 عاد القلب الى عمله المعتاد في ساعات قليلة اخذ الدم ينزف . وقد ينزف الدم ايضاً من الجرح  
 المسحوم اذا اتلف للمكروب الدم المتجمد في اطراف الاوعية وقتل ذلك الأ بعد حدوث  
 الجرح بأسرع

واذا انقطع بسبب الجرح عصب او وتر فقدت حاسة الأحاسس في الموضع الذي يصل  
 اليه العصب وضعت قوة العضو الذي يربطه والوتر ويجب على الطبيب ان يبادر الى وصلها  
 من غير تأخير

علاج الجراح - المقصود بما قلناه في اول الكلام عما يجب على من يشاهد جرحاً هو  
 ايقاف نزف الدم وتغطية الجرح لكي لا يدخله مكروب وتنظيفه من المكروبات التي تكون  
 قد دخلت اما من الاداة التي احدثته او من الجلد المحيط به

ويجب ان يظهر كل ما يراه ادناؤه من الجرح . واقرب وسيلة لتطهير هي الاغلاية في  
 الماء او التعريض للهواء . والاغلاية في الماء مدة ساعة يقتل جميع انواع المكروبات ويجوز  
 الاكثافه بقل الادوات المراد تطهيرها مدة خمس دقائق فقط . واذا اريد تطهير ما لا يجوز  
 تعريضه للحرارة غسل بجلول مادة من المواد التي تقتل المكروبات كالحامض الكربوليك او  
 السلفاني . وطريقة لترو في تطهير الجروح هي ان يظهر كل ما يراه ادناؤه منها وان تقتل  
 بمادة مطهرة تقتل المكروبات ولكن المادة التي تقتل المكروب في الجرح قد تلتف اللحم ايضاً .  
 واكثر الاعتماد الآن على تنظيف الجرح وكل ما يراه ادناؤه منه اي منع المكروب من  
 الوصول اليه عوضاً عن محاولة قتله فيه

فاذا شمد الجرح وكان جانباً متلاصقين فلا يجوز حل ارباط عنه قبل ان تمضي عليه  
 عشرة ايام وهو مربوط الأ اذا أحس بوجع فيه او ظهر اتيج منه على الزوائد او حم الجروح  
 والانجمية التي تصعد بها الجراح كثيرة منها السيج الذي فيه سيانيد الزئبق وازنك  
 ويجب بله بالماء قبل استعماله لان فيه غالباً ذرات من السيانيد والسيج المطالج باليود وفورم او  
 الكسوفورم وهذا السيج يجعل لم الجرح يسرع في الاندخال فضلاً عن كونه مضاداً للفاسد  
 اما الفسول فيتخذ من احدى المواد المتعادلة للفاسد . فيتخذ مثلاً من الحامض

الكربوليك جزء منه الى عشرين من الماء وهذا المحلول قوي الفسل في مضادة الفساد ويساعد على تسكين الالم ويخفف مسريعاً ولا يفسد به قسم كبير من ظاهر البدن أثلاً يتنصه الجلد بكثرة وهو سام . ويتخذ ايضاً من السلياني جزء منه الى الف من الماء ومن الليزول جزء منه الى مئة من الماء ويقال ان محلول الليزول غير سام . وفي الغالب يضاف الى المحلول الذي يراد غسل الجرح به مثله من الماء الساخن

وإذا كان الجرح شقاً بالة حادة قطب في الغالب بحيطوط مخصوصة لهذا الغرض تتخذ عادة من شعر الخليل او الحرير او الفضة او اسعاء الفتم . وتتناز الخيوط التي تصنع من اسعاء الفتم ( الاوتار ) بانها لا يلزم حلها واخراجها اذا برى الجرح بل يتنصها الجسم اما الخيوط الاخرى فتحل وتزول بعد قطب الجرح بنحو عشرة ايام

وإذا كان الجرح كبيراً عميقاً وضع الطيب فيه انبوباً من الكارثس ليخرج منه القيح والسوائل التي تتولد فيه اما الجراح الصغيرة فيدخل فيها قيلة صغيرة من النسخ فينص هذه السوائل

وتغير ضماداته كل يوم الى ان يقف سيلان السوائل منه وإذا كانت القيح كثيراً ولا يخرج كله بالانبوب او مع الضماد يفسل كل يوم بالماء المطهر او غسول آخر مضاد للفساد . وإذا ابتأ الجرح في اندماله حجة ليح البورق السخنة تغير كل اربع ساعات . اما تسمم الدم فاسر خطير يجب الاهتمام بمعالجته كثيراً وله علاجات يعرفها الاطباء منها الملل المضاد للستربتوكوكس اذا كان هذا المكروب سبب التسمم ومنها سخن التسمم بحلول ملح الطعام التي في اوردته

### شيء عن جورج اليوت

جورج اليوت كاتبة انكليزية تعد من الطبقة الاولى بين الكتّاب . سمت نفسها في مؤلفاتها باسم رجل لكي لا يشفق عليها المتقنون واسمها الحقيقي مريان اثس . وليس من غرضنا ان نكتب ترجمتها ونصف مؤلفاتها واسلوبها في الانشاء بل ان نخلص ما كتبت عنها حديثاً مسر كليفورد ارملة العلامة الاستاذ كليفورد لانه يدل على ما كان لها من المقام الرفيع عند رجال عصرها

قالت مسر كليفورد طلب مني في العام الماضي وانا في اميركا ان اكتب شيئاً عن جورج اليوت لا عن مؤلفاتها لان الاميركيين قرأوها ولم رأيبم فيها ولا يحيلهم احد عن بل عن

منظرها وكلامها وبينها ومر بينها . والامير كيون اذا اعجبهم امره اكرموه وعبدهوه . وهذا عذري في كتابة السطور التالية عما اذكركه من امر جورج اليوت وهو قليل لانني لم اتعرف بها الا في السنوات الاربع قبل وفاتها ( توفيت وعمرها ٦١ سنة )

كانت ساكنة مع زوجها جورج هنري لوس في بيت منفرد له حديقه صغيرة وكان يعرفان زوجي ويودانه قبلما تزوجت به . وزارها زوجي بعدما تزوجنا فهباته ولكنها لم تغلب منه ان يأخذني معه لزيارتها . وزارها ثلاثاً بعد ذلك ولا رأي لها تجاهك وجودي اغناط وانقطع عن زيارتها فساعني ذلك لانه كان يسر بالذهاب الى بيتها والتكلم معها ومع زوارها وحاولت اقتاعه اني ان ذهبت معه كنت كعبه عليه لانني لافهم الباحث الفلسفية التي كان يبحث معها فيها

والتي به ذات يوم احد اصدقائه الذين كانوا يترددون عليها قاله عن سبب انتقاعه عن زيارتها فاعبره بالسبب فقال له صديقه لا تنتظر انها تدعوز زوجك لزيارتها فان شئت ان تذهب معك فاستأذنها اولاً وقل لها انك انت وزوجك تعدان ذلك غمراً لكما فذهب زوجي وفعل كما قال له صديقه فامرته بان يحضرنى معه في النوبة التالية . وكنت قد سمعت كثيراً عن العلماء والفلاسفة الذين يمشعون في حلقتها عصر كل احد فهبت مجلسهم وقلت في نفسي ما يدخلني بينهم . ولكن زوجها كان من اشر الناس وجهاً والظلم محضراً . كان واسع الحيين متوقد العينين ذكي النوادلين المريكة وكان زوجي يقول عنه انه كثير الصلاح والخير يساعد طلبه العلم ويشدد عزائمهم على البحث في المواضيع العقلية . وكان كثير الحركة بطيف بزوار بيته ويكلمهم كلاماً قليل اللفظ كثير المعنى من جوامع النكلم وفكاهاته . واذا تكلم معك منفرداً واثار الى زوجته عبر عنها بكلمة «هي» بلفظها مخففة كأنها اسم الخلالة

كان مر يدو جورج اليوت يزورونها يوم الاحد بين الساعة الثالثة والنصف والسادسة وقلما اجتمع في تلك الخلطة اكثر من اثني عشر في وقت واحد وكلهم من حجة رجال العلم والفلسفة وخاصة خاصتهم ولا يقم كل زائر منهم اكثر من ساعة او ساعتين . وكانت هذه الخلطة قبلاً اوسع نطاقاً فانها كانت تشمل كثيرين من رجال الادب الذين تعرفوا بها لما كانت تشتغل بالصحافة مع ارباب الاقلام لكن اكثرهم ماتوا او تفرقوا وكان كثير من يودون زيارتها ولكنها قلما كانت تسمح بذلك لعدم اخصاشها . وكان لارباب الاقلام حينئذ شأن رفيع غير شأنهم الآن

والظاهر انه لم يدخل حلقها احد غيري ممن لا علم لم يخول اما انا فدخلت تحت راية زوجي فشرعت حينئذ ان فضله بكفيه وبكفيني ولكن ذلك لم يذهب من قضي اخوف والزهية . وصلنا الى باب الحديقة وقرعنا الجرس ففتح بابها ومثينا الى باب البيت والتفت فرأيت داخل الشباك عن يميني رأساً اسخط عليه منديل من الحيك وهذه اول مرة لمحت فيها جورج اليرت . وامام الباب دار صغيرة مفروشة بالبسط تغطي جدرانها الكتب وجاءت الخادم وتطلت الى زوجي ولما سالت حالها يقول . انت معروف عندنا وسرح لك بالسخول ولكن من هذه التي معك لا بد من انك استأذنت لها اولاً . وسارت امامنا الى غرفة الاستقبال وهي مزدوجة كثيرة الكتب وجورج اليرت جالسة على مقربة من الموقد وظهرها الى الشباك الذي رأيتها منه وبينها وبين الموقد عن يسارها كرسي كبير فارخ اسود الخشب اكثر الذين زاروها جلسوا عليه ولوفي الزيارة الاولى . ومن الذين جلسوا عليه سيدة رفيعة المقام جاءت زائرة من قبل الملكة فكتتور بالتهيشها بالشفاء من مرضها وسيدة اخرى جاءت من قبل الامبراطورة فردرك لتدعوها للمساء هي وزوجها ونخبة من العلماء مثل هكسلي ومورلي<sup>(١)</sup> ولكن الزوار لم يكونوا كلهم من تلك الطبقة بل كان اكثرهم من رجال العلم والفضل الخالدي الذكر وكانوا يجلسون عن يمينها بعد ان يحبرها بالاحترام التام . ومن الذين رأيتهم هناك هربرت سينسر ولوكرسون<sup>(٢)</sup> وهما على طرفي تقيض وكان في حلقها بعض الغرباء وكلهم من المشاهير في بلادهم

ولم يكن الزوار ينقسمون فرقاً بل كانوا يجلسون معاً فيحكّم واحد منهم ويصني الباقون اليه ثم يتكلم آخر وهكذا وويل للقيصر الذي لا يحسن التعبير عن افكاره او ليس له افكار مثلي فانه اذا جاء دوره ليتكلم او اذا خطر له ان يقول شيئاً واخذ يتمم ثم التفت اليه واحد من الحضور واستفهم منه عما يقول وجم وانقطع صوته وقد يضطر له حينئذ ان الحضور يقولون عنه من ادخل هذا الابله الى هنا ولكن جورج اليرت تبادل حينئذ الى معرفة زائرها الجديد او الضيف وتنظر اليه بوجه ملؤه البشاشة والمهابة بجياً كلمة علم وحكمة كأنها من طبقة فوق طبقات البشر . تنظر اليه تحمده ويقع صوتها على اذنيه فيدخل الى اعماق قلبه ويرسك ثقلها ينسم فيحسب كان نوراً اشرف من وراء الضيوض وانه صار رهن امرها ووفقاً على طاعتها ويجب تلك الساعة ايجاد ساعات حياته

(١) الاساذ هكسلي العالم الطبيعي وليرد مورلي انوربر التيلسرف

(٢) هربرت سينسر التيلسرف المعروف ولوكرسون او فردرك لوكر كاتب وشاعر مشهور

أُتي بالشاي واخذ المترلوس بصبه في النواجين وقام الرجال بدمونه مع قطع من  
الشيز والزبدة وعادوا الى الحديث فتكلموا في كل موضوع في الادب والفلسفة والتصوير  
والموسيقى . وكانت اقوالها افضل ما يقال هناك بحكمة موزونة وهي تنطق بها عمراً كأنها من  
الكلام المتذلل مع انها من جوامع الكلم . واذ كان في الكلام قياس منطقي اشارت يديها  
الجليتين اشارات طبيعية وقد تعززه بيت من الشعر

وحينما تدق الساعة السادسة تحفّز قليلاً فيهم الحضور اشارتها ويقومون يودعونها .  
وفي زيارتي الرابعة لها اومأت اليّ ان ابني بعد ما غاض الجميع ليذهبوا كأنها ارادت ان تزبل  
ما خاطرتني من الرهبة . فاخذ زوجي يتكلم مع المترلوس وجعلت هي تسألني عن بيتي واثاثي  
وقالت لي انها كانت في مامضى تشتري الاثاث لبيتها وتسمي كل قطعة منه باسم الكتاب  
الذي ابتاعتها بما كتبه من منه . ولم يكن احد من زوارها يتجاسر الى بشير ان كتبها على  
سميع منها وافترق مرة ان زارها زائر وهو لا يعلم ذلك فأشار الى كتاب منها فالتفتت اليه  
وقالت بصوت منخفص ان كتب مؤلفة هذا الكتاب لا تذكر في هذا المجلس

وفي مرة اخرى تأخرت انا وزوجي بعد خروج سائر الزوار فاسكت يدي وهي لتكلم  
مع زوجي ولما ودعتها باستني وقالت لي يحرس الله يا حبيبي . وكان في صوتها شيء ادمع عيني  
كأنها تنبأت بما سيعيبي . ثم زارتني هي وزوجها بعد ايام فلم تكن في البيت فلم ترها وتوفي  
زوجها بعد ذلك في نوفمبر سنة ١٨٧٨ وتوفي زوجي في اوائل سنة ١٨٧٦ ( ٣ مارس ) .  
وكتبت اليّ بعد ذلك تقول هل تأتيني اليّ او اذهب اليك . فذهبت اليها شاكرة فاجلستني  
الى جانبها ورفقت برئطي عن رأسي وجعلت تتكلم وانا اصغي وتضع يدها على رأسي فاشعر  
كأنّ مجرى كهربائياً جرى في عروقي واني لاشعر هذا الشعور الآن كما تذكرت ذلك .  
وتكررت زياراتي لها ولكن ذاكرتي كانت قد ضعفت ممّا أصابني فلا اذكر اقوالها . وآخر  
مرة زورتها كان قبلا اقدرت بالمتركروس وكان لدي متفنن<sup>(١)</sup> هناك فسألناها ونحن خارجان هل  
زاهنا ثانية قبل مغادرتنا لندن فقالت نعم قد تريانني او نسمان عني . ثم سمعنا عن اقترانها  
ولما عادت من السفر عزمّت على زيارتها مع لسلي متفنن وزوجته وقبل ان تخرج من البيت  
جاءتنا سزاويلفنت<sup>(٢)</sup> زائرة وبقيت معنا الى ان مضى وقت الزيارة . فلخرناها الى الاحد  
التالي ولكن جورج البيوت مرضت قبل ذلك وفي اقل من اسبوعين قاضت روحها

(١) انسر لسلي متفنن كاتب انكليزي مشهور من الطبقة الاولى

(٢) من اشهر مؤلفات الروايات التاريخية

ولقد كانت من نوايح النساء متفردة في ذاتها خلافة للعقول لم أرَ احداً يفوتها في ذلك غير زوجي . اذا نظرت اليها رأيت كأن قوة تشع من عينيها على ما فيها من الكينة ومن أثرها اذا التمت مع ان اجسامها لا يدوم الا لحظة وتشعر كأن وراء ذلك عملاً يبيدك لو عرفتة ولكنها تضمن عليك به اسب تعلمه هي ولا تعلمه انت غير انها لا تتركك في حيرتك بل تظهر لك عطفها وتساعدك على فهم مرادها وتروي ظمأك من بحر علمها الواسع اذا رأتك تطلب ذلك ولو عن غير قصد منك

### لطوخ القهوة واللبن

تصعب ازالة لطوخ القهوة واللبن عن الانسجة خصوصاً اذا كانت مصممة ملونة بالالوان الزاهية

فاذا كان النسيج من الصوف خالصاً او من الصوف ممزوجاً مع غيره ازيلت عنه ينلها بمزيج مركب من جزء من الفليسرين و ٩ اجزاء من الماء ونصف جزء من ماء الامونيا . يبل اللطخ بهذا المزيج بفرشة وكما قارب ان يجف اعيد بله الى ان تنقضي عليه اثنا عشرة ساعة ثم يضغط بين خرتين ويفرك بمخرقة نظيفة ويترك ليحجف فاذا لم يزل قائماً ازاله الشعر بضع ليجار مدة قصيرة

واذا كانت لطوخ القهوة واللبن على نسيج الحرير ازيلت بمزيج يصنع من خمسة اجزاء من الفليسرين تخرج مع خمسة اجزاء من الماء ويضاف اليها ربع جزء من الامونيا . ويحرب هذا المزيج اولاً في قسم من النسيج لا يبالى به اذا تغير لونه كأن يكون مما لا يقع عليه العين او ان يكون خرقه لا قيمة لها فان سبب تغيراً في اللون استخفي فيه عن الامونيا وان لم يسبب تغيراً استعمل محمولاً عليها . وكيفية استعماله ان يبل اللطخ به بواسطة فرشة لينة الشعر ويبقى مبلولاً من ست ساعات الى ثمان ثم يفرك بمخرقة نظيفة . ويزال ما يبقى من المزيج جافاً على النسيج بسكين وذلك بمثابة شديدة ثم يفرك بالفرشة والماء التي ويضغط بين خرتين ويحجف . فان لم يزل اللطخ عند ذلك يفرك بقطعة خبز فيزول . واذا اريد تصحيح مكان اللطخ ليعود مثل باقي النسيج مد عليه محلول خفيف من الصمغ العربي او قليل من البيرة وذلك بواسطة فرشة وترك الى ان يجف وكوي